

# رؤية الإمام القرطبي تـ«671 هـ» للاستنباط (استنباطاته السّياسية أنموذجاً)

أستاذ مُساعد- قسم التّفسير و علوم القرآن  
جامعة سنار

د. عمّار إسماعيل صالح محمد

## مستخلص:

تهدف الدراسة إلى تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة، كاعتقاد أن القرآن لا يستنبط منه إلا الأحكام الفقهية وما يتعلق بالفروع من عبادات ومعاملات، و إظهار إعجاز القرآن واشتماله على ما يحتاجه الناس في دنياهم وأخراهم، كما عملت إلى تحقيق التدبر في القرآن الكريم، الذي تركه كثير من المسلمين. وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي في هذه الدراسة، و تتمثل مشكلة الدراسة في ما هي العناية التي أولاها القرطبي - رحمه الله- للاستنباط من القرآن الكريم؟ و توصل الباحث إلى عدّة نتائج منها أن الاستنباط من القرآن الكريم شامل لجميع الآيات و لا يقتصر على عدد من الآيات، كما أنه شامل لجميع ما يحتاجه الناس، تفسير القرطبي فيه توسع واضح فيما يتعلق بالاستنباطات بأنواعها المختلفة مما جعله تاجاً بين كتب التفسير، و أن تفسيره من أكثر الكتب شبيهاً بالكتب الجوامع التي يعتبر إمامها الطبري- رحمه الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: تفسير القرطبي، رؤية، شمولية الاستنباط، السّياسية.

## Imam al-Qurtubi's view of deduction ( his political deductions as a model)

Dr.Ammar Ismail SalihMohammed - Assistant professor - University  
Of Sinnar

### Abstract:

The paper aimed to correct some misconceptions, such as the belief that the Qur'an can only derive from it the jurisprudential rulings and what is related to the branches of worship and transactions, and to show the miracle of the Qur'an and its inclusion of what people need in their world and the hereafter, as it aimed to achieve reflection on the Holy Qur'an, which he left Many Muslims. The researcher has followed the inductive and analytical method in this study, and the research problem is what is the care that Al-Qurtubi - may God have mercy on him - gave to deduction from the Holy Qur'an? The researcher reached several results, including that the deduction from the Noble Qur'an includes all verses and is not limited to a number of verses, as it includes all that people need. Its interpretation is one of the books most similar to the books of the mosques, which is considered the imam of al-Tabari - may God have mercy on him.

**Keywords:** Al-Qurtubi interpretation, vision, comprehensiveness of deduction.

### مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل كتابه هدى للعالمين، و تبصرة للمتقين، ومحجة للسالكين، القائل سبحانه: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (١).  
والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين...

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو أعظم أبواب الهداية، وأجل سبل الفلاح أنزله الله على عباده، هدى ورحمة، وبشرى، وضياء، ونوراً، وذكرى للذاكرين. جمع سبحانه فيه العلوم النافعة، والمعاني الجليلة الكاملة، وهو كتاب بحره عميق، وفهمه دقيق، وخزائنه ملأى، لا يصل إلى استخراج كنوزه، واستنباط جواهره؛ إلا من تبحر في العلوم وعامل الله تعالى بتقواه في سره وعلايته. وإن الاشتغال بهذا الكتاب تعليماً وتعليماً ودراسة؛ من أفضل ما يتقرب به إلى الله تعالى. وقد عني العلماء - قديماً وحديثاً- بهذا الكتاب العظيم عناية لا مثيل لها ومن أعظم ما يبين ذلك؛ ما

امتلتأت به المكتبة الإسلامية من كتب التفسير - القديمة والحديثة- والتي تشرح كلام الله تعالى، وتبين معانيه وما تضمنه من الأحكام .. وقد امتلأت هذه الكتب - كتب التفاسير- بكثير من الفوائد الدقيقة ، واللطائف ، والمُلح العلمية ، والنكات البلاغية والاستنباطات العلمية: من فقه وآداب ، وتربية، وهدايات قرآنية ، وغيرها... وإن من أعظم العلوم التي اشتغل بها المفسرون في هذه الكتب بعد علم التفسير =علم الاستنباط من القرآن، واستخراج الفوائد والمعاني ، من آياته العظام.وعناية العلماء بهذا النوع من العلوم ، عناية بالغة، تدل على أهميته ، ومكانته عندهم ، ولا يكاد يوجد كتاب تفسير - إلا وهو مضمن عدداً كبيراً من الاستنباطات المتعددة، في شتى أنواع علوم الشريعة...مما يدل على عظمة هذا الكتاب الكريم. وبعد تأمللفترة ليست بالقصيرة رأيتُ أن أكتب سلسلة مقالات علمية عن الإمام القرطبي في استنباطاته و تدراته البديعة من خلال كتابه «الجامع لأحكام القرآن» و من هذه المقالات: رؤية الإمام القرطبي —(671 هـ) للاستنباط- استنباطاته السياسية أهودجاً).

### أهمية الدراسة:

يعتبر البحث في الاستنباط من القرآن الكريم أمراً بالغ الأهمية ، وتظهر أهميته في ما يلي:

أولاً: تحقيق التدبر في القرآن الكريم ، الذي تركه كثير من المسلمين.  
ثانياً: إظهار إعجاز القرآن واشتماله على ما يحتاجه الناس في دنياهم وأخراهم.  
ثالثاً: تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة، كاعتقاد أن القرآن لا يستنبط منه إلا الأحكام الفقهية وما يتعلق بالفروع من عبادات ومعاملات.

### أسباب اختيار الدراسة:

وسأجملها في التالي:

أولاً: أسباب اختيار الدراسة في موضوع الاستنباط من القرآن الكريم :

### أهمية الموضوع:

شمولية الاستنباط لجميع العلوم الشرعية وعدم اقتصره على جانب واحد.  
ما يتحلّى به هذا الموضوع من جدة في التناول والطرح.  
ثانياً: أسباب اختيار البحث في هذا الموضوع عند الإمام القرطبي دون غيره:  
أهمية تفسير الإمام القرطبي وما يشغله من قيمة علمية بين كتب التفسير لشموليته وموسوعيته.

نبوغ الإمام القرطبي وبروز قوته في مجالات متعددة .

### حدود الدراسة:

و كما هو واضح من العنوان فإن حد الدراسة هو كتاب: (الجامع لأحكام القرآن- للإمام القرطبي)، باعتباره أحد التفاسير التي تمثل المنهج الذي هو قريب من المنهج الجامع إذ أن المنهج الجامع يمثل الطبري بلا منازعة.

فالقرطبي استفاد من هذا المنهج الرائد الذي يجمع ( اللغة - والأثر - والاستنباط) مع تفاوت في تحقيق هذه الأسس الثلاثة.

### مشكلة الدراسة :

ويمكن إجمالها في التالي:

ما هي العناية التي أولاهها القرطبي - رحمه الله- للاستنباط من القرآن الكريم؟

### منهج الدراسة :

في هذه الورقة سأتبع المنهج الاستقرائي و التحليلي.

ترجمة موجزة للإمام القرطبي<sup>(٢)</sup>:و سنقف على سيرته بإيجاز؛ لأن ذلك يؤثر في التعرف

على إرثه العلمي.

### اسمه وكنيته، ولقبه:

هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن قُرْح - بإسكان الراء والحاء المهملة- الخزرجي<sup>٣</sup>

الأنصاري القرطبي<sup>٤</sup> الأندلسي.

و يكنى: أبو عبد الله، ولقبه بعضهم بشمس الدين

### مولده و نسبه و وفاته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للقرطبي شيئاً عن تاريخ ولادته، ولكن توقع بعض المتأخرين ممن ترجموا له أنّ ولادته كانت في بداية القرن السابع الهجري؛ وذلك بناءً على بعض الأحداث التي ذكرها القرطبي في بعض كتبه والتي توحى بأنه في حينها كان صغيراً لا يزال يطلب العلم، كما ذكر في قصة مقتل والده سنة ٦٢٧ هـ، والتي أشار إليها في تفسيره<sup>٥</sup>.

ومن خلال هذه القصة يتوقع أن يكون القرطبي آنذاك في العقد الثاني من عمره، أي إنّ ولادته كانت في بداية القرن السابع- كما تقدم - والله أعلم.

لم يختلف المترجمون له في اسمه ولا في نسبه، فقد أجمعوا على أنه خزرجي أنصاري نسبة إلى الخزرج الأكبر بن حارثة بن ثعلبة، والخزرج هي إحدى قبيلتي الأنصار. والقرطبي نسبة إلى قُرْبَة، أشهر مدن الأندلس، وهي المدينة التي كانت حاضرة الإسلام في الأندلس أكثر من خمسة قرون، وكانت مركزاً للعلم والأدب والسياسة، وقد نبغ فيها كثير من العلماء المشاهير في مختلف العلوم. توفي أوائل سنة إحدى وسبعين وست مائة بمينة بني خصيب من الصَّعِيدِ الأَدْنَى بِمِصْر<sup>(٦)</sup>.

### تعريف الاستنباط:

تعريف الاستنباط في اللغة: هو الاستخراج<sup>(٧)</sup> استفعال من أنبُطت كذا<sup>(٨)</sup> ومنه قوله:

«لعلمه الذين يستنبطونه منهم<sup>(٩)</sup> أي: يستخرجونه<sup>(١٠)</sup> .

وأصله من النَّبَط: وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر ويطلق كذلك على ما يتحلَّب من الجبل، كأنه عرق يخرج من أعراض الصخور<sup>(١١)</sup>. ويقال: (نبطُ البئر): إذا أخرجت منها النُّبَط<sup>(١٢)</sup>. ويقال: (أنبَط الحَقَّار) أي: بلغ الماء<sup>(١٣)</sup>. وإنبأط الماء، واستنباطُ: إخراجه، واستخراجه. ويقال: (نبط العِلْم) أي: أظهره ونشره في الناس، و (أنبَط الشيء) أي: أظهره<sup>(١٤)</sup>

## تعريف الاستنباط في الاصطلاح:

عرّف الاستنباط بتعريفات مختلفة ، و أشمل تعريف مع خصره هو أن نقول:  
استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح (15).

فكلمة: «استخراج»: فيها معنى الجهد ، وهو مُراعٍ لمعنى الكلمة في اللغة .  
و «ما»: عام يشمل:

أ- كل حكم سواء كلياً أو جزئياً ، وسواء في الفقه أو العقيدة أو غيرها .

ب- كما يشمل استنباط العِلل والمعاني والدلالات من النصوص .

وكلمة : «خفي»: قيد لإخراج ما دلّ عليه النص دلالة ظاهرة ، مما لا يحتاج إلى استنباط

، كمثل استفادة وجوب الصلاة من قوله: «وأقيموا الصلاة»

فإن هذا لا يسمى استنباطاً ولذا فرّق بينهما السيوطي حيث قال: ثم من الآيات ما

صرّح فيه بالأحكام، ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط(16) .

وكلمة: ( من النص ): المقصود بالنص هنا مصطلح الأصوليين الذي يشمل الكتاب والسنة

، وهو قيد مانعٌ من دخول استخراج الحكم الخفي من غير النصوص الشرعية ، كاستخراجها من القوانين والأنظمة .

والاستنباط مرتبط بالنص ، فأصل الاستنباط أن يكون من النص ، فإذا كان الحكم الشرعي

قد توصل إليه عن طريق القياس ، أو الاستصحاب ، أو الاستصلاح ، أو غير ذلك من الأدلة العقلية

؛ سُمِّي اجتهاداً(17) . وكلمة: ( بطريق صحيح ) : قيد لإخراج الاستنباط من النصوص بطرق غير

صحيحة . فهو وإن سُمِّي استنباطاً في الأصل إلا أنه ليس الاستنباط الاصطلاحي المعتد به عند أهل

العلم في استخراج الأحكام من النصوص . وإذا أردنا أن نعرف ( الاستنباط من القرآن ) فنقول:

( استخراج ما خفي من النص القرآني ، بطريق صحيح ) (18)

أو: ( استخراج ما خفي من القرآن ، بطريق صحيح ) (19) فنكون قد أضفنا قيد ( القرآني) ،

لإخراج الاستنباط من السنة.

## رؤية الإمام القرطبي للاستنباط و نماذج من استنباطاته السياسية:

### رؤية القرطبي للاستنباط:

تنبع رؤية القرطبي-رحمه الله- للاستنباط من رؤية جمهور العلماء له، ويعتبره مما اختص

الله به هذه الأمة ، قال -رحمه الله-: ( ولو كان كما قال هذا القائل لبطل الاجتهاد الذي خص به

هذه الأمة والاستنباط الذي أعطيها، ولكن تضرب الأمثال ويطلب المثل حتى يخرج الصواب....)(20)

ثم قال: ( وقد استنبط علي -رضي الله عنه -مدة أقل الحمل - وهو ستة أشهر - من قوله تعالى:

﴿وَأَذْكُرْ لَمَّا كَانَتْ إِذِ انذَرَكُمْ قَوْمَهُ بِيَا أَلْحَقَافٍ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ

عَظِيمٍ ﴾ (21) فإذا فصلنا الحولين من ثلاثين شهراً بقيت ستة أشهر، ومثله كثير)(22).

بل يعدُّه -رحمه الله- من أنواع الجهاد إذا كان في باب استخراج المعاني التي تظهر الحق

و تدحض الباطل ، قال -رحمه الله: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ (23)

سجل سبحانه على المجادلين في آيات الله بالكفر، والمراد الجدل بالباطل، من الطعن فيها، والقصد إلى إدحاض الحق، وإطفاء نور الله تعالى وقد دل على ذلك في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَفِرْعَوْنَ فَقَالُوا سَحَرٌ كَذَابٌ﴾ (24)، فأما الجدل فيها لإيضاح ملتبسها، وحل مشكلها، ومقادحة أهل العلم في استنباط معانيها، ورد أهل الزيغ بها عنها، فأعظم جهاد في سبيل الله (25).

### تعريف السياسة:

#### أولاً: تعريف السياسة في اللغة:

السُّوس: الرئاسة، يقال: ساسوهم سوساً، وإذا رأسوا الشخص، قيل: سوسوه، وأساسوه. ونقول: ساس الأمر سياسة أي: قام به. ونقول: سوسه القوم أي: جعلوه يسوسهم. ويقال: سوس فلانُ أمر بني فلانٍ أي: كلف سياستهم. والسياسة هي القيام على الشيء بما يصلحه (26). ومن هذا يتضح أن كلمة السياسة تطلق في اللغة بإطلاقٍ كثيرة، ومعناها في جميع إطلاقاتها يدور على تدبير الشيء، والتصرف فيه بما يصلحه هذا هو تعريف السياسة الشرعية في اللغة.

#### ثانياً: تعريف السياسة في الاصطلاح:

هي: تدبير شؤون الدولة الإسلامية التي لم يرد بحكمها نص صريح، أو التي من شأنها أن تتغير، وتبديل بما فيه مصلحة الأمة، ويتفق مع أحكام الشريعة، وأصولها العامة (27). وقيل هي: ما كان فعلاً يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا نزل به وحي (28).

#### نماذج من الاستنباطات السياسية:

##### أولاً: تمهيد:

لم يكن الإسلام في يومٍ من الأيام مجردَ طقوس لا علاقة له بواقع الناس وشؤونهم الحياتية، ولعلَّ فهم أهل مكة من المشركين لذلك، ويقينهم بأنَّ محمداً -صلى الله عليه وسلم- إنما يدعو بهذا الدين إلى منهج حياة متكاملٍ يمكن تلخيصه في كلمة واحدة هي: لا إله إلا الله. تلك الكلمة التي تعلن التوحيد الخالص والعبودية الكاملة لله وحده، ونزعتها عن أيِّ أحد، أو أيِّ شيء آخر، وترجع الإنسان إلى حكم واحد هو الخالق الحكيم، وتبترأ من كل الأنداد والشركاء المزعومين. ورغم أنَّ مسألة شمولية الإسلام وأنه منهج حياة كامل يعتبرها كثيرون قضية مسلَّمة، وثابتة بلا شك ولا مرية، نجد فريقاً آخر يحاول بشدة فصل الدين عن شؤون الحياة، وبخاصة السياسية منها. وفي ظلِّ هذا الخلاف كان لا بُدَّ من الرجوع إلى القرآن الكريم -التراث الإسلامي الزاخر- الذي استقي منه العلماء المبادئ والمعالم وما زالوا.

بين أيدينا بعض الاستنباطات التي ذكرها الإمام القرطبي -رحمه الله- وهي على سبيل

التمثيل فقط:

#### ثانياً: الأمثلة التطبيقية للاستنباطات السياسية:

##### المثال الأول:

من قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓأَيُّ الْيَوْمِ إِلَيَّ كَيْفَ كَرِمْ﴾ (29)

قال القرطبي -رحمه الله-: ( في هذه الآية دليل على تفقد الإمام أحوال رعيته، والمحافظة

عليهم فانظر إلى الهدهد مع صغره كيف لم يخف على سليمان حاله، فكيف بعظام الملك. ويرحم الله عمر فإنه كان على سيرته، قال: لو أن سخلة على شاطئ الفرات أخذها الذئب ليسأل عنها عمر. فما ظنك بوال تذهب على يديه البلدان، وتضيع الرعية ويضيع الرعيان (30).

#### المثال الثاني:

من قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ﴾ (31)

#### الحكم المستنبط:

«في هذه الآية ما يبيح للرجل الفاضل أن يعمل للرجل الفاجر، والسلطان الكافر» (32).

#### المثال الثالث:

من قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ﴾ (33)

#### الحكم المستنبط:

قال القرطبي: «دلت الآية أيضاً على جواز أن يخطب الإنسان عملاً يكون له أهلاً» (34) (35)

#### المثال الرابع:

\* من قوله تعالى: أَمْزَأَ يَخِيمُ بِي بِي ذُرَىٰ ﴿ (36)

#### الحكم المستنبط:

«جواز الكفالة على الرجل» (37)

#### المثال الخامس:

من قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَبَ بِكُتَيْبِي هَذَا فَأَلَقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ فَانظَرَهُ مَاذَا كَانُوا عَمَلِينَ ﴾ (38)

#### الحكم المستنبط:

(في هذه الآية دليل على إرسال الكتب إلى المشركين وتبليغهم الدعوة، ودعائهم إلى

الإسلام) (39)

#### المثال السادس:

من قوله: ﴿ وَحِشْرَ لِسَانِنَا جُودُهُ، مِنَ الْيَحْنِ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (40).

#### الحكم المستنبط:

قال القرطبي: «اتخاذ الإمام والحكام (وزعة) (41) يكفون الناس ويمنعونهم من تناول بعضهم على بعض» (42)

#### المثال السابع:

من قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَتَنْظُرُونَ أَصَدَقْتُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (43)

#### الحكم المستنبط:

أن الإمام يجب عليه أن يقبل عذر رعيته، ويدراً العقوبة عنهم في ظاهر أحوالهم بباطن أعدارهم) (44).

## وجه الاستنباط:

لأن سليمان لم يعاقب الهدهد حين اعتذر إليه. وإنما صار صدق الهدهد عذراً لأنه أخبر بما يقتضي الجهاد، وكان سليمان عليه السلام حبيب إليه الجهاد. وفي الصحيح: «ليس أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل». (45)

## المثال الثامن:

من قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ (46)

## الحكم المستنبط:

( في الآية دليل على صحة المشاورة ولا سيما في الحرب ) (47).

## الخاتمة:

يعدُّ القرطبي من العلماء العظام الذين أثروا المكتبة الإسلامية بشكل عام و الدراسات القرآنية بشكل خاص، و يعد كتابه (الجامع لأحكام القرآن ) من أكثر الكتب استيعاباً لما يتعلق بالقرآن من أحكام و استنباطات و نكت و لطائف و إشارات .. و غيرها، إذ لا يمكن أن يستغني عنه طالب علم شرعي. و اعتناؤه بـ«الاستنباط» اعتناء ظاهراً لا تخطئه عين، فكم تحتاج الأمة إلى بعث روح النظر في القرآن ارتباطاً بسلفها مع عدم انفكاكها عن واقعها، و لا سيما في فترات انحسارها لتضع الحلول للمشكلات المختلفة بالنور المستمد من منبعها الصافي، و هو ما يجعل الدين صالحاً لكل زمان و مكان، و هذا ما يمكن لحظه من فهم المشركين الأوائل للإسلام.

## النتائج:

ظهور الشخصية العلمية الناقدة للقرطبي- رحمه الله تعالى- من خلال تفسيره بوضوح، فهو لا يكاد يذكر خلافاً تفسيرياً أو استنباطاً، إلا و يدلي فيه برأيه، و يناقش الآراء التي يرى خلافها. تفسير القرطبي فيه توسع واضح فيما يتعلق بالاستنباطات بأنواعها المختلفة مما جعله تاجاً بين كتب التفسير.

أن الاستنباط من القرآن الكريم شامل لجميع الآيات و لا يقتصر على عدد من الآيات، كما أنه شامل لجميع ما يحتاجه الناس.

أن أنواع الاستنباط متعددة من جهات كثيرة منه الفقهي و العقدي و السلوكي، و غير ذلك، و كل هذه الاستنباطات محتملة للصواب و الخطأ.

## التوصيات:

كما أوصي بتحري الدقة و الوقوف طويلاً في فهم عبارات المصنفات و تفتيق معانيها و التمرس على ذلك فإن ذلك مما يولد ملكة الفهم و البيان.

الاعتناء بموضوع الاستنباط خلال تدريس تفسير كتاب الله تعالى .

تخصيص جزء للحديث عن الاستنباط عند دراسة مناهج المفسرين و علوم القرآن،

باعتباره جزءاً من تفاسيرهم و جزءاً من علوم القرآن.  
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

## الهوامش:

- (1) سورة الإسراء، (9).
- (2) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث العربي، 2000، ج2، ص87 وانظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبقات المفسرين، مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة الأولى، 1396 هـ، ج1، ص92. وانظر: أحمد بن المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، (210 / 2)، بدار صادر- بيروت- لبنان، ط1، 1997، ج2، ص210.
- (3) الخزرجي: بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى الخزرج وهو بطن من الأنصار، وهو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. [عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: 562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الأنساب، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1382 هـ - 1962 م ج2، ص359]
- (4) نسبة إلى قرطبة بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة أيضاً والباء الموحدة كلمة عجمية رومية ولها في العربية مجال يجوز أن يكون من القرطبة وهو العدو الشديد وقال الأصمعي طعنه فقرطبه إذا صرعه وقيل القرطبا السيف كأنه من قرطبه أي قطعه وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، وهي تقع الآن جنوب إسبانيا على ضفة نهر الوادي الكبير، على دائرة عرض (38) شمال خط الاستواء [ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص324]. [ وانظر: الموسوعة الحرة.
- (5) أبو عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، (ت—671 هـ)، (5 / 412)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427 هـ - 2006 م، ج5، ص412. عند الآية (170) من سورة آل عمران.
- (6) انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص7، 8. مصدر سابق.
- (7) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م، ج5، ص381. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393 هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م، ج3، ص1162. المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان، ط1، 1427 هـ - 2006 م، ج2، ص310. نشوان بن سعيد الحميري اليماني (ت: 573 هـ)، شمس العلوم

ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط: 1، 1420 هـ - 1999 م، ج 10، ص 6457. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، (8/5) المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ - 1979 م، ج 5، ص 8.

(8) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط 1- 1412 هـ، ص 788

(9) سورة النساء، (83).

(10) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: 209هـ)، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، (134/1)، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط: 1381 هـ ج 1، ص 134. الزيدي، غريب القرآن وتفسيره، ص 122، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، غريب القرآن، تحقيق: سعيد اللحام، ص 132.

(11) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ت: عبد الجليل عبده شلي، (83/2)، عالم الكتب - بيروت، ط: 1، 1408 هـ - 1988 م. ج 2، ص 83. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: 338هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، (141/2)، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط: 1، 1409 هـ. الراغب الأصفهاني، المفردات، ص 788، مصدر سابق. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن «تفسير البغوي»، تحقيق و تخريج: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 4، 1417 هـ - 1997 م، ج 1، ص 456. أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756 هـ)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دارالكتب العلمية، ط 1، 1417 هـ - 1996 م، ج 4، ص 138. أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسطان العلماء (ت: 660هـ)، تفسير العز بن عبد السلام، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم - بيروت، ط 1، 1416 هـ - 1996 م، ص 111

(12) محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 1، 2001 م، ج 13، ص 370. إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني،

- المشهور بالصاحب بن عباد (ت: 385هـ)، المحيط في اللغة ج9، ص192. وانظر:  
 أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ص 936
- (13) النحاس، معاني القرآن الكريم، ج2، ص141، مصدر سابق.
- (14) الجوهري، الصحاح ج3، ص1162، مصدر سابق.
- (15) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج20، ص6457.
- (16) انظر: أحمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة - بيروت، 1377 - 1380 هـ ج5، ص386
- (17) فهد بن مبارك الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن الكريم، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1، 1428هـ - 2007م، ص44.
- (18) انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ)، الإكليل في استنباط التنزيل، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية - بيروت 1401 - هـ - 1981 م، ج1، ص284.
- (19) انظر: محمد الروي، نظرية التععيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء، طبعة كلية الآداب، الرباط، 1994 م. ص80.
- (20) فهد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن، (ص45)، مصدر سابق
- (21) فهد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن، (ص45)، مصدر سابق.
- (22) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص262، مصدر سابق.
- (23) سورة الأحقاف، (15).
- (24) انظر: القرطبي، الجامع لحكام القرآن، ج5، ص262، مصدر سابق.
- (25) سورة غافر، (4).
- (26) سورة غافر، (5).
- (27) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص292، مصدر سابق.
- (28) انظر: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط: 3 - 1414 هـ، ج6، ص108.
- (29) محمود الصاوي، (نظام الدولة في الإسلام)، دار الهداية - مصر، ط، 1418 - 1998، ص39.
- (30) عبد الله محمد محمد القاضي، (السياسة الشرعية مصدر للتقنين)، دار الكتب الجامعية الحديثة بطنطا، ط: 1410 - 1989، ص32.

- (31) سورة النمل ، ( 20 ) .
- (32) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص187، مصدر سابق.
- (33) سورة يوسف ، ( 55 ) .
- (34) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج9، ص215، مصدر سابق.
- (35) سورة يوسف ، (55).
- (36) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص141، مصدر سابق.
- (37) انغزال كثير من الدعاة والمصلحين من ذوي الكفاءات عن المناصب ، تُعد واحدة من المصائب العظام الجسام ، التي بسببها وقع في القرنين الماضيين تنحية الحكم بشريعة الإسلام في الأثرية الكاثرة من الدول العربية والإسلامية ، وإحلال القوانين الوضعية البشرية مكان الأحكام الإلهية والتشريعات النبوية وتضييع الحاكمية التي هي مفتاح نصر أمة الإسلام وعنوان فلاحهم و لتصور فداحة الخطب : إنه لا يوجد في الأرض اليوم كتاب سماوي صحيح إلا القرآن ، ولا شريعة منسوبة إلى نبي إلا شريعة النبي العدنان ، صلى الله عليه وسلم- وكل ما عدا ذلك إنما هو خرافات وكذب ، أو تخليط و أوهام أو تحريف وتبديل و تغيير ، فإذا ضيعت أمة الإسلام الحكم بكتاب ربها - تعالى - و سنة نبيه صلى الله عليه وسلم- لم يبق في الأرض صلة بتشريع الإله الحق والنبي الخاتم - صلى الله عليه وسلم- ولم يعد للناس مرجع صحيح يستمسكون به و يعتمدون عليه بعد تضييع العروة الوثقى و تنحية الشريعة المثلى ، واستوى المسلمون مع غيرهم في التحاكم إلى الطاغوت و الرضى بغير ما أنزل الله ، والعياذ بالله ، وكفى بهذا مصيبة تنسي ما قبلها من المصائب ، وتطوي ما بعدها من النوائب ، و إنا لله و إنا إليه راجعون. [ نقلًا بتصرف يسير من مقدمة كتاب: د. محمد موسى الشريف، القصة الأليمة لتنحية الحكم بالشريعة و آثارها وبيان محاولات استعادتها، مركز إبصار للنشر والتوزيع - القاهرة ، ط1، 1438هـ -2017م، ص3.
- (38) 36 (36) سورة يوسف ، ( 72 ) .
- (39) 37 (37) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج9، ص153، مصدر سابق.
- (40) 38 (38) سورة النمل ، (28).
- (41) 39 (39) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص127، مصدر سابق.
- (42) 40 (40) سورة النمل ، ( 17 ) .
- (43) 41 (41) بمعنى: الوزع: كف النفس عن هواها. وزعه وبه يزَع ويزَع وزعاً: كفه فأنزع هو أي: كَفَّ. [ ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص390 مصدر سابق.
- (44) القرطبي، لجامع لأحكام القرآن ، ج13، ص113، مصدر سابق.
- (45) 43 (43) سورة النمل ، ( 27 ) .

(46) القرطبي، لجامع لأحكام القرآن، ج13، ص126، مصدر سابق.

(47) القرطبي، لجامع لأحكام القرآن، ج13، ص126، مصدر سابق.

(48) سورة النمل ، (32) .

(49) القرطبي، لجامع لأحكام القرآن، ج13، ص129، مصدر سابق.

(50) قال القرطبي- رحمه الله تعالى- معلقاً على الآية: ( فكيف في هذه النازلة الكبرى. فراجعها الملاً بما يقر عينها، من إعلامهم إياها بالقوة والبأس، ثم سلموا الأمر إلى نظرها، وهذه محاورة حسنة من الجميع. وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: « وشاورهم في الأمر » في « آل عمران » « إما استعانة بالآراء، وإما مداراة للأولياء. وقد مدح الله تعالى الفضلاء بقوله: « وأمرهم شورى بينهم ». والمشاورة من الأمر القديم وخاصة في الحرب، فهذه بلقيس امرأة جاهلية كانت تعبد الشمس: « قالت يا أيها الملاً أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون » لتختبر عزمهم على مقاومة عدوهم، وحزمهم فيما يقيم أمرهم، وإمضائهم على الطاعة لها، بعلمها بأنهم إن لم يبذلوا أنفسهم وأموالهم ودماءهم دونها لم يكن لها طاقة بمقاومة عدوها، وإن لم يجتمع أمرهم وحزمهم وجدهم كان ذلك عوناً لعدوهم عليهم، وإن لم تختبر ما عندهم، وتعلم قدر عزمهم لم تكن على بصيرة من أمرهم، وربما كان في استبدالها برأيها وهن في طاعتها، ودخيلة في تقدير أمرهم، وكان في مشاورتهم وأخذ رأيهم عون على ما تريده من قوة شوكتهم، وشدة مدافعتهم، ألا ترى إلى قولهم في جوابهم ﴿ قَالُوا نَنْ أُولُوا قُوَّةً وَأُولُوا بِأَسْ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل: 33] [ انظر: القرطبي، لجامع لأحكام القرآن، ج13، ص126، مصدر سابق..